



بعد مغادرة غسان شربل جريدة «الحياة» إلى أين؟

نادية كنعان

التطورات التي تشهدها جريدة «الحياة» اللندنية لم تعد خافية على أحد. وسط التغييرات الخجولة التي طرأت في الآونة الأخيرة وكثرة الحديث عن تركيزها على النسخة الإلكترونية على حساب الطبعة الورقية، تشكل استقالة غسان شربل من موقعه رئيساً للتحريير، أولى الإشارات الواضحة على التحولات المقبلة. الصحافي اللبناني الذي أمضى قرابة 13 عاماً في هذا المنصب، يستعد لتولي رئاسة تحرير «الشرق الأوسط» خلفاً للإعلامي السعودي سلمان الدوسري الذي غرّد أمس الأربعاء مرحباً بزميله، و متمنياً له التوفيق في مهامه الجديدة. عبر موقعها الإلكتروني، أعلنت «الحياة» في وقت سابق من اليوم نفسه قرار مالكها وناشرها، الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، تعيين الصحافي اللبناني زهير قصبيا، رئيساً للتحرير و«إعفاء غسان شربل من مهامه، بناءً على طلبه، بدءاً من تاريخه». تعذر الاتصال بقصبيا الذي كان يشغل حتى الآن منصب مدير التحرير ومدير مكتب بيروت، إلا أن الأجواء حوله تشير إلى عدم وجود تبدلات في السياسة التحريرية للجريدة اللبنانية العريقة التي عاودت الصدور في 1988 من لندن مع ورثة كامل مروّة، قبل أن تصبح سعودية بعدما استحوذ عليها خالد بن سلطان. باختصار: الرؤية التحريرية ثابتة ولن تتغير، ما دامت باقية تحت مظلة سمو الناشر، ينقل أحد الزملاء عن غرفة التحرير في بيروت.

على ضفة «الشرق الأوسط»، برزت خلال الساعات الماضية تحليلات صحافية تفيد بأن عودة غسان شربل إلى «الشرق الأوسط» تأتي في سياق «إخراج الصحيفة من المازق الذي تعيشه» وإعادتها إلى سكة المهنية، بعيداً عن البروباغندا المباشرة، وخصوصاً بعد السقطة الأخيرة التي تمثّلت في نشر مقال بعنوان «الباسيج ومليونا إيراني لزيارة الأربعين... تحذير أممي من حالات الحمل غير الشرعي في كربلاء». حذفت الصحيفة السعودية الخبر عن موقعها، إثر الضجة الكبيرة التي حدثت في العراق على الصعيدين الرسمي والشعبي استنكاراً لمضمون النص، قبل أن تستغني عن خدمات مراسلها في العراق على خلفية نشره «تقريراً كاذباً ومفبركاً».



خالد البابم - السودان

تتحرك، ولو بالحد الأدنى الذي هو مؤشر غلاء المعيشة حسب القوانين البريطانية. وفي كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي، تأكدت الأنباء المتداولة منذ سنوات، عن إغلاق المقر الرئيسي في العاصمة البريطانية مع نهاية عام 2016، تمهيداً لهدمه وبناء برج أو اثنين مكانه للاستخدام التجاري. على أن يتم الاستغناء عن الجزء الأكبر من المحررين والموظفين، في لندن وبيروت، بعد وقف صدور النسخة الورقية، والاكتفاء بموقع إلكتروني يحمل اسم «الحياة». وقد تم تعزيز هذا الموقع تدريجياً، ومركزه الحالي في دبي. تأخّرت الإجراءات المذكورة لفترة، بسبب البحث عن آليات الصرف وحجم التعويضات، لكن شبح الإقفال لا يزال يخيم على الجميع... ما يجعل من مغادرة شربل مؤشراً سلبياً يزيد من القلق لدى زميلائنا وزميلائنا في لندن وبيروت. ويبدو أن غسان شربل لم يكن مرتاحاً لهذه الخطة، لأنه لا يحبّ الذهاب إلى دبي، كما أنّ دوره رئيساً للتحرير «لم يعد مضموناً»، فضلاً عن أنّ الموقع الإلكتروني لـ«الحياة» المستحدث في دبي منذ نحو أربع سنوات، تابع مباشرة لمكتب رئيس مجلس إدارة شركة «مكشّف» (الشركة الأم لـ«دار الحياة») العميد السعودي المتقاعد عايض الجعيد. وهناك زميل مقرب - طلب عدم ذكر اسمه طبعاً - عبّر عن ذلك القلق بقوله: «بدهاته الاستباقي المعروف، يقفز غسان من السفينة قبل غرقها! بعدما فقد الأمل بإمكان تحسين مستوى الصحيفة أو تطويرها أو حتى المحافظة على مستواها الحالي، فيما أدرك أنّها آيلة حتماً إلى الإغلاق أو التحول كلياً إلى الشبكة العنكبوتية».

في الوقت الذي يلف فيه الغموض والسرية والقلق مصير زميلائنا وزميلائنا في «الحياة» (راجع مقال الزميلة زكية الديباني على الموقع)، هل يسعنا أن نتفاهل على الأقل بوصول غسان شربل المعروف بكفاءته ومهنيته، إلى موقع قيادي في «الشرق الأوسط»؟ هل نراه على الدور الذي سيلعبه في إعادة الاعتبار إلى المهنة، وترجيح كفتها على حساب البروباغندا والتحريض الطائفي اللذين أغرقا هذه الجريدة الناطقة باسم النظام السعودي، وتحديداً منذ اندلاع الأزمة السورية؟

طبعاً، بمعزل عن أجواء غسان شربل، لا يستطيع المراقب المتمهل لوضع الصحافة الورقية، وتحديد المشاريع العربية الجامعة التي يمولها الخليج، أن يعزل الاستقالة عن سياقها: فالمعروف أن «الحياة» تعاني مصاعب مالية منذ سنوات، إضافة إلى تراجع المكانة التي كانت تحتلها هذه الصحيفة في المشهد الإعلامي العربي قبل عقدين. ومع خروج صاحبها وناشرها من الدائرة الحاكمة في السعودية اليوم، تراجع حماسته واهتماماته، وكذلك استعداداته لتحمل الأعباء المالية الضخمة، والخسائر المتركمة لهذا المشروع الإعلامي الموزع بين لندن والرياض وبيروت. وكان الأمير خالد قد عين نجله فهد مسؤولاً عن الصحيفة، في تشرين الثاني (نوفمبر) 2013، أي في الذكرى الخامسة والعشرين لانطلاق «الحياة» الثانية. وخرجت وعود بالتحسين والتطوير... من دون أي نتائج ملموسة، حتى إن العاملين في لندن يؤكدون أن رواتبهم لم

فصل غسان شربل عدم التعليق لـ«الأخبار» على الموضوع. لكن أحد الزملاء المقرّبين أكد لـ«الأخبار» أنّ علاقته بناشر «الحياة» خالد بن سلطان «لا تزال جيدة جداً. لكنّه بدأ يشعر، منذ فترة بأنّه أمضى سنوات طويلة في المنصب نفسه». جاء شربل إلى «دار الحياة» من جريدة «الشرق الأوسط» التي يعود إليها اليوم، في عام 1993، وعمل نائباً لرئيس تحرير مجلة «الوسط» التي كانت تصدرها الدار. ثم خلف زميله جورج سمعان في رئاسة تحريرها، بعد انتقال الأخير إلى رئاسة تحرير «الحياة». وعاد شربل فخلف سمعان على رأس جريدة «الحياة» في عام 2004، وقد أسّس شربل لأكثر من صديق بأنّ تجربته في «الحياة» استفدت، وربما من الأفضل إفساح المجال لشباب قد يحمل رؤية مختلفة وينتمي إلى مدرسة مغايرة. لم تتحقق آمانيات تماماً، بعد إعلان اسم خلفه في سدة رئاسة التحرير، لكن من يدرى؟

«لوريان لوجور»، تواصله اندحارها إلى مستنقم التطعيم!

زينب حاوي

صورة لامرأة إسرائيلية، تحمل سلاحاً وتصوّب على هدف محدد، قرأنا تمجيداً بالكيان العبري وبجيوشه كونه «أكبر قوة مسلحة في المنطقة»، ويضم منذ عقود «نساء يحتلن مكانة مهمة»، بخلاف العالم العربي والشرق الأوسط الذي ما زالت المرأة فيه «مساعدة للرجل» رغم تطور أحوالها وفق المقال. وأخذ المقال برأي الخبيرة في «معهد كارنيغي للشرق الأوسط»، داليا غانم يزك، التي عزت هذا الأمر إلى «الحواجز التي يخلقها المجتمع والمؤسسات»، إذ تظل «الحرب عملاً منوطاً بالرجال». مع هذا الرأي الحاسم من يزك، لا تعتم الصحيفة هذا الاستنتاج، بل تعطي مثال الإماراتية مريم المنصوري التي قادت طائرة محاربة ضد «داعش» عام 2014، إلى جانب أخريات يعملن في الجيوش اللبنانية والتونسية والسورية.

طبعاً هذا المقال الموقّع من الصحيفة عينها، مضافاً إليها «وكالة الصحافة الفرنسية»، ينضم إلى المقالات السابقة التي تسير على الخط التحريري نفسه الذي يرى أنّ إسرائيل ليست كياناً محتلاً، ويدس بين الفينة والأخرى تمجيداً لها في مجالات مختلفة، كان الأمر بات طبيعياً وعادياً. أما صورة الجندي الصهيونية التي تصدّرت صفحتها الأولى كامرأة «رائدة»، فليست سوى واحدة من المجرمات اللواتي يعمّن يومياً في قتل الشعب الفلسطيني.

من أنسنة كبير العملاء أنطون لحد، إلى اعتبار إسرائيل رائدة في مجال حقوق المثليين، وصولاً إلى رثاء شمعون بيريز رئيس الوزراء الأسبق للكيان العبري بوصفه «آخر الأحياء من ضمن الجيل المؤسس للدولة العبرية»... هذا الخط التطبيعي باتت تنتهجه صحيفة «لوريان لوجور»، ضاربة عرض الحائط بأي قواعد مهنية وأخلاقية وحتى قانونية. لا تتوانى الصحيفة الفرنكوفونية عن التحدث عن إسرائيل بصورة لماعة ونظيفة، من دون حسيب ولا رقيب. آخر «إبداعات» الصحيفة نشر مقال مصوّر على صفحتها الأولى يوم الاثنين الماضي بعنوان «لبنان، سوريا، إسرائيل... جنديات نساء (بالصور)». في هذه القطعة/التحفة، التي تصدرها



الموسيقى والشعر علاجاً ودواء!

تدعو «جمعية سند للعناية التلطيفية» في 10 كانون الأول (ديسمبر) المقبل إلى حفلة خيرية تجمع الموسيقى والشعر، بمشاركة الشاعر والإعلامي زاهي وهيبي، والموسيقي شربل روحانا (الصورة)، والشاعر التونسي أنيس شوشان. تجري الأمسية في قاعة عصام فارس في «الجامعة الأميركية في بيروت». يهدف النشاط إلى مساعدة «سند» في تقديم الدعم الطبي والنفسي اللازمين للمرضى وأسرتهم، ورفع مستوى الوعي حول أهمية هذه العناية.

حفلة خيرية: السبت 10 كانون الأول الساعة الثامنة والنصف مساءً. قاعة عصام فارس في الجامعة الأميركية في بيروت «الحمراء». تباع البطاقات في «مكتبة أنطون». للاستعلام: 71/587941



«الثقافي الجنوبي»: ديموغرافية المشرق

كما جرت العادة، وضمن برنامج أنشطته الأسبوعية الغني، يدعو «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» مساء اليوم الخميس إلى محاضرة بعنوان «ديموغرافية بلدان المشرق العربي: الرهانات المستحيلة». المحاضرة التي سيحاضر فيها المجلس في مقره البيروتي، سيلقيها الأكاديمي أسعد الأتات، على أن يتولى تقديمها نائب الأمين العام للمجلس عبدالله رزق.

محاضرة بعنوان «ديموغرافية بلدان المشرق العربي: الرهانات المستحيلة»: اليوم - الساعة السادسة مساءً. قاعة «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» في بيروت (نزلة برج أبو حيدر - خلف محطة «توتال»). للاستعلام: 01/703630 أو www.althakafi-aljanoubi.com



إيمي روكو امرأة العام!

اختار موقع «بي بي سي» السعودية المعروفة باسم «إيمي روكو» (23 عاماً، الصورة) من بين 100 امرأة عربية شكلن مصدر إلهام وتأثير خلال عام 2016. الفتاة المنقبة هي السعودية الأولى التي اشتهرت بفيديوات صغيرة اجتاحت مواقع التواصل. فتاة متشحة بالسواد يبلغ عدد متابعيها على إنستغرام أكثر من مليون، تغني الرب وتسخر من الذكورية الشرقية، وتطرح قضايا التحرش والعنصرية في المجتمع السعودي وتضحك من سلطة رجال الدين. تتسابق القنوات العربية والخليجية لاستضافتها، آخر ظهور لروكو كان في برنامج «سوار شعيب» على قناة «سوار شعيب» الكويتية في يوتيوب (11 يونيو 2016)، في حلقة بلغت مشاهداتها أكثر من 6 ملايين.